ومن قال ان شاء الله تعالى اما للتبرك او للجهل بالخاتمة
والكافر في التقييد بان شاء الله كالمسلم انتهى ملخصا
وليس الخلاف فيما يأتي بان شاء الله كما في ثبوت الايمان
له حالا لانه كافر بل فيمن هو جازم به حالا غير ان بقاءه
الى الموت عليه غير معلوم له ووجه جوازه انه ليس
القصد بالاستثناء فيه الا التبرك اتباعا لقوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فانه يعم
طلب الاستثناء حتى في قطعي الحصول وقد صرح به
في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله مع انه جل
تعالى قطعي الصدق تعليما وتأديبا لعباده في تفويض
الامور كلها الى مشيئته ووجه ربطه بالمشيئة
ان المعتبر في النجاة هو الموت على الايمان وهو غير معلوم
وهو امر مستقبل فصح ربطه بها لا تعليقا بل تبركا
واتباعا وفرقا من سوء الخاتمة واما توجيه منعه
بان تركه ابعد من التهمة بعدم الجزم به في الحال
الذي هو كفر وبتقدير انه قصد غير التعليق فربما اعتاد
نفسه التردد في الايمان لكثرة اشعار الفتنة بواسطة
الاستثناء بتردده في ثبوت الايمان واستمراره
فجوابه انه لا تهمة مع القرائن القطعية بانتفا
وايضا اشعار اللفظ بما مرّ انما هو بالنظر للتعليق
وليس الكلام فيه اذ الغرض انه انما قصد التبرك لما مر
على انه لو فرض انه اطلق فلم يقصد تبركا ولا تعليقا
فالذي يظهر انه لا اثم عليه ايضا لان الغرض انه جازم

بالايمان

بالايمان في الحال وايهام اللفظ قد تدفعه قرائن احواله
الرابعة الايمان باق حكما وشرعا مع النوم والغفلة
والاغماء والجنون والموت وان ضادّت التصديق
والمعرفة ونظير ذلك بقاء نحو النكاح وسائر العقود
في هذه الاحوال قال فصدقته قال فاخبرني عن الاحسان
الذي هو للعهد الذهني المذكور في الآيات الكثيرة نحو للذين
احسنوا الحسنى وان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فلما كثر تكرره وعظم ثوابه سال عنه جبريل
ليعلمهم بعظيم ثوابه وكماله وحقيقته وهو مصدر
احسنت كذا وفي كذا اذا حسنته وكملته متعديا
بهمزة من حسن كذا وبحرف الجر كاحسنت اليه اذا
فعلت معه ما يحسن فعله والمراد هنا الاول
اذ حاصله راجع الى اتقان العبادات بادائها على
وجهها المامور مع رعاية حقوق الله تعالى فيها ومراقبته
واستحضار عظمته وجلاله ابتداء واستمرارا وهو
على قسمين احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما
قال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله من عبد
اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة
كانك تراه وهذا من جوامع الكلم لانه جمع مع وجازته
بيان مراقبة العبد ربه في اتمام الخضوع والخشوع
وغيرهما في جميع الاحوال والاخلاص له في
جميع الاعمال والحث عليهما مع بيان سببهما الحامل
عليهما الملاحظة انه لو قدر ان احدا قام في عبادة

Copyright © King Saud University